القمة العربية ببغداد

هيئة تحرير الدورية

عقدت القمة العربية ببغداد فى السابع عشر من مايو ٢٠٢٥، تحت شعار «حوار وتضامن وتنمية»، وسط أجواء سياسية مشحونة وتحديات إقليمية متصاعدة، في ظل استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والتحول في سوريا، وتواصل الاعتداءات الإسرائيلية على سوريا ولبنان، واستمرار الحرب في السودان.

سلمت البحرين للعراق رئاسة الدورة ٣٤ للقمة العربية، فيما قال وزير الخارجية البحريني عبد اللطيف بن راشد الزياني، في كلمته قبيل تسليم الرئاسة إن بلاده تدعم خطة التعافي المبكر لإعادة إعمار غزة ووقف إطلاق النار وإدخال المساعدات، كما عبر عن ترحيبه بخطوة رفع العقوبات الأميركية عن سوريا. وخلال كلمته الافتتاحية أكد الرئيس العراقى عبد اللطيف رشيد، أن قمة بغداد تأتي بالتزامن مع ظروف بالغة التعقيد وتحديات خطيرة تهدد المنطقة، معبرا عن إدانة بلاده واستنكارها لاستمرار العمليات الإسرائيلية في غزة مشيدا بصمود الشعب الفلسطيني، ومؤكداً موقف بلاده الرافض لكل محاولات تهجير سكان غزة تحت أي ظروف أو مسمى، وأن الهدف الأسمى هو توحيد مواقفنا تجاه التحديات المتزايدة.

أبرز كلمات القادة

كلمة الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس جمهورية مصر العربية: عكست كلمة الرئيس السيسى خلال القمة ثوابت مصر القومية ودورها القيادي في دعم القضية الفلسطينية، حيث وجّه من خلالها رسالة بالغة الأهمية عندما شدد على أن السلام الحقيقي في المنطقة لن يتحقق ما لم تُقم الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية، معتبرًا ذلك تأكيدًا على ثبات الموقف المصري رغم تغير الظروف الدولية والإقليمية، كما أشاد بجهود الوساطة

المشتركة بين مصر وقطر والولايات المتحدة. وطالب الرئيس «ترامب»، بصفته قائدا يهدف إلى ترسيخ السلام، ببذل كل ما يلزم من جهود وضغوط، لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، تمهيدا لإطلاق عملية سياسية جادة- يكون فيها وسيطا وراعيا- تفضى إلى تسوية نهائية تحقق سلاما دائما، على غرار الدور التاريخى الذي اضطلعت به الولايات المتحدة، في تحقيق السلام بين مصر وإسرائيل في السبعينيات.

وأشار الرئيس السيسى خلال كلمته إلى مبادرة مصر بالدعوة لعقد قمة القاهرة العربية غير العادية، في ٤ مارس ٢٠٢٥ والتي أكدت الموقف العربى الثابت، برفض تهجير الشعب الفلسطينى، وتبنت خطة إعادة إعمار قطاع غزة، دون تهجير أهله، وهى الخطة التي لقيت تأييدا واسعا؛ عربيا وإسلاميا ودوليا. وفى هذا الصدد، أذكركم بأننا نعتزم تنظيم، مؤتمر دولى للتعافى المبكر وإعادة إعمار قطاع غزة، فور توقف العدوان.

كما تناول فى كلمته الأزمة التى تعصف بالسودان الشقيق وتهدد وحدته واستقراره، مما يستوجب العمل العاجل، لضمان وقف إطلاق النار، وتأمين وصول المساعدات الإنسانية، والحفاظ على وحدة الأراضى السودانية ومؤسساتها الوطنية، ورفض أي مساع تهدف إلى تشكيل حكومات موازية للسلطة الشرعية، وبالنسبة لسوريا، أكد الرئيس على ضرورة استثمار رفع العقوبات الأمريكية، لمصلحة الشعب السورى.. وضمان أن تكون المرحلة الانتقالية شاملة؛ بلا إقصاء أو تهميش، والمحافظة على الدولة السورية ووحدتها، ومكافحة الإرهاب وتجنب عودته أو تصديره، مع انسحاب الاحتلال الإسرائيلى من الجولان، وجميع الأراضى السورية المحتلة

أما عن لبنان، فقد أكد أن السبيل الأوحد لضمان الاستقرار، في الالتزام بتنفيذ اتفاق وقف الأعمال العدائية، وقرار مجلس الأمن رقم «١٧٠١»، وانسحاب إسرائيل من الجنوب اللبنانى، واحترام سيادة لبنان على أراضيه، وتمكين الجيش اللبنانى من الاضطلاع بمسئولياته، كما أشار الرئيس السيسى إلى جهود مصر المستمرة في للتوصل إلى مصالحة سياسية شاملة فى ليبيا، وفق المرجعيات المتفق عليها، من خلال مسار سياسى ليبى، يفضى إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية متزامنة، تمكن الشعب الليبى من اختيار قيادته، وتضمن أن تظل ليبيا لأهلها، مع خروج كافة القوات والميليشيات الأجنبية من ليبيا، كما تحدث عن الصراع الذى طال أمده فى اليمن، وضرورة

استعادة هذا البلد العريق توازنه واستقراره، عبر تسوية شاملة تنهى الأزمة الإنسانية، التي طالته لسنوات، وتحفظ وحدة اليمن ومؤسساته الشرعية، مشيراً إلى ضرورة عودة الملاحة إلى طبيعتها، في مضيق باب المندب والبحر الأحمر، وتهيئة الأجواء للاستقرار، والبحث عن الحلول التي تعود بالنفع على شعوبنا، كما تناول خلال كلمته دعم مصر المتواصل للصومال الشقيق، ورفضها القاطع لأي محاولات للنيل من سيادة الصومال، داعياً كافة الشركاء الإقليميين والدوليين، لدعم الحكومة الصومالية، للحفاظ على الأمن والاستقرار فى الصومال الشقيق.

رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس دعا خلال كلمته لتبني خطة عربية لإنهاء الحرب، وتحقيق السلام تشمل، بالوقف الدائم لإطلاق النار، والإفراج عن جميع الرهائن والأسرى، وضمان تدفق المساعدات الإنسانية، والانسحاب الكامل للاحتلال الإسرائيلي من قطاع غزة، وتمكين دولة فلسطين من تولي مسؤولياتها المدنية والأمنية في قطاع غزة، وتخلي حركة حماس عن سيطرتها، إلى جانب تسليمها وجميع الفصائل السلاح للسلطة الشرعية، وإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية الفلسطينية في غزة وفق أسس مهنية، وبمساعدة عربية ودولية، وعقد مؤتمر دولي في القاهرة، لتمويل وتنفيذ خطة إعادة الإعمار في قطاع غزة، ونقدر عالياً جهود مصر في هذا الصدد. هذا إضافة لتمويل برامج الإصلاح، والنهوض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الضفة والقدس الشرقية، وذلك في مواجهة سياسات الاحتلال في احتجاز أموالنا وتدمير بنيتنا التحتية، وهدنة شاملة ووقف الإجراءات الإسرائيلية الأحادية التي تنتهك القانون الدولي، من استيطان، وضم، وهدم، وتهجير، واحترام الوضع التاريخي والقانوني في الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس، في ظل الوصاية الهاشمية، وإطلاق عملية سياسية تبدأ وتنتهي في مدة زمنية محددة، لتنفيذ حل الدولتين، وتجسيد الدولة الفلسطينية على أرض دولة فلسطين، والاعتراف الدولي بها وفق قرارات الشرعية الدولية، ومبادرة السلام العربية، ويعقد خلالها المؤتمر الدولي للسلام في يونيو القادم بنيويورك بمشاركة دولية واسعة، وبرئاسة مشتركة للمملكة العربية السعودية وفرنسا. ونقدر الدور الكبير للمملكة العربية السعودية، التي تترأس اللجنة العربية الإسلامية، والتي نشكر جميع أعضاءها على

جهودهـم في حشـد الدعـم الـدولي لتجسـيد الدولـة الفلسـطينية المسـتقلة بعاصمتهـا القـدس الشرقيـة، والاعـتراف الـدولي بهـا».

وزيـر الخارجيـة السـوري، أسـعد الشـيباني: «لا يسـعنا إلا أن نخـصَّ بالشـكر والامتنـان المملكـة العربيـة السـعودية والجمهوريـة التركيـة عـلى مـا بذلتـاه مـن وسـاطة فعالـة، جـاءت في لحظـة تاريخيـة مفصليـة، كـما نعـبر عـن بالـغ امتناننـا لدولـة قطـر، ولدولـة الإمـارات العربيـة المتحـدة، وللمملكـة الأردنيـة الهاشـمية، ولـدول مجلـس التعـاون الخليجـي كافـة، ولـكل دولـة عربيـة وقفـت إلى جانـب سـوريا في هـذه المرحلـة الدقيقة.. رفـع العقوبـات ليـس نهايـة المطـاف، بـل هـو بدايـة طريـق نأمـل أن يكـون معبـداً بالتعـاون الحقيقـي، وتكامـل الجهـود العربيـة لتحقيـق التنميـة، وصـون الأمـن القومـي العـربي، وتعزيـز الاسـتقرار في منطقتنـا»، مؤكـدا عـلى أن «الانتـماء إلى هـذه الأمـة هـو مصـدر قوتنـا الحقيقـي، سـوريا تعـود اليـوم إلى حضنهـا العـربي سـاعية إلى تطهـير الجروح جـراء الانقسـام.. سـوريا لجميـع السـوريين لا مـكان فيهـا للإقصـاء أو التهميـش.. نثمـن كل خطـوة عربيـة سـاهمت في كـسر العزلـة ورفـع العقوبـات فسـوريا المسـتقرة هـي ضرورة ومصلحـة للجميـع»، مضيفـا: «الاعتـداءات الإسرائيليـة المتكـررة لا تهـدد الجنـوب السـوري فقـط، بـل كذلـك للاسـتقرار الإقليمـي وتفتـح البـاب واسـعا للتصعيـد.. سـوريا تؤكـد التزامهـا باتفـاق فصـل القـوات الـذي لا يـزال قائمـة لضبـط الحـدود في منطقـة الجـولان والحفـاظ عـلى أمـن الجنـوب السـوري جـزء مـن الاسـتقرار»، مـبرزا أن «سـوريا كانـت وسـتبقى جـزء مـن هـذه الأمـة.. لقـد انهكتنـا الحـروب وأضعفـت كياننـا العـربي الانقسـامات والتجاذبات آن الأوان أن نتجاوز الخلاف ونتحد لبناء مسـتقبل جديد لأمتنا».

وزيـر الدولـة للشـؤون الخارجيـة السـعودي عـادل الجبـير: فقـد أكـد خـلال كلمتـه ضرورة اسـتدامة وقـف إطـلاق النـار في غـزة، ورفـض المملكـة التهجـير القـسري للفلسـطينيين مؤكـداً أن المعانـاة التـي يتعـرض لهـا الفلسـطينيون تتطلـب موقفـا موحـدا لوقـف اعتـداءات إسرائيـل. كـما أكـد رفـض بـلاده للاعتـداءات الإسرائيليـة عـلى الأراضي السـورية مشـدداً عـلى أهميـة دعـم سـوريا في مواجهـة التحديـات التـي تواجههـا، ومشـيداً بقـرار الرئيـس الأمريـكي دونالـد ترامـب رفـع العقوبـات عـن سـوريا.

الأمـين العـام للأمـم المتحـدة، أنطونيـو غوتيريـش: أعلـن خـلال كلمتـه ضرورة وقـف

إطلاق النار حالاً في غزة وإطلاق سراح الرهائن دون شروط، وأشعر بالقلق من إعلان توسيع العمليات العسكرية في غزة، ونرفض أي حديث عن التهجير القسري وفق حل الدولتين هو ما سيحقق السلام وأن تكون القدس عاصمة للدولتين، ولا بد من احترام سيادة لبنان وأشجع الحكومة اللبنانية على مواصلة الإصلاحات وحصر السلاح بيد الجيش وأدعم بقوة العملية السياسية التي يقودها السوريون والتي تحمي حقوق السوريين وتمثيلهم بصرف النظر عن العرق والإثنية.

رئيس وزراء إسبانيا، بيدرو سانشيز: طالب خلال كلمته بإنهاء الكارثة الإنسانية في غزة على الفور، قائلا «إن القطاع ينزف أمامنا وهذا لا يمكن التغاضي عنه، والأرقام عن الضحايا مهولة، وعلينا التوصل إلى تنفيذ الاعتراف بالدولتين الفلسطينية والإسرائيلية».

البيان الختامى : حث البيان الختامي للقمة العربية ببغداد المجتمع الدولي على الضغط من أجل وقف إراقة الدماء في غزة، وأكد الرفض القاطع لكل أشكال التهجير والنزوح الفلسطيني، مطالباً المجتمع الدولي بتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي بشأن العدوان على غزة، وشدد على ضرورة إدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة، وعلى أهمية التنسيق المشترك لفتح جميع المعابر وتمكين الوكالات الأممية من القيام بدورها، وأكد «مركزية القضية الفلسطينية والدعم المطلق لحقوق الشعب الفلسطيني»

وأدان البيان الاعتداءات الإسرائيلية على سوريا، مؤكداً على ضرورة المضي قدما بعملية سياسية انتقالية شاملة في سوريا، ومرحبا بإعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب برفع العقوبات عن سوريا، وأكد أن العقوبات الاقتصادية والمالية تؤثر على إعادة إعمار سوريا في جميع الجوانب. كما طالب «بإيجاد حل سياسي لإيقاف الصراع في السودان»، وأكد التضامن مع السودان وشعبه في سعيه إلى حماية أراضيه ووحدته واستقلاله، ورفض التدخل في شؤون السودان الداخلية وتعزيز جهوده في الحفاظ على مؤسساته.

كما أكد البيان عن دعم لبنان للحفاظ على أمنه واستقراره ووحدة أراضيه، وجدد الدعم للمجلس الرئاسي في اليمن ومساندة جهود الحكومة لتحقيق المصالحة وتأييد المساعي الأممية والإقليمية الهادفة إلى التوصل لحل سياسي شامل للأزمة اليمنية. كما عبر عن دعمه لمحادثات إيران والولايات المتحدة بهدف التوصل إلى نتائج إيجابية بشأن البرنامج النووي لإيران.

ختامـا، يمكـن القـول أن قمـة بغـداد تعـد خطـوة مهمـة نحـو اسـتعادة النظـام الإقليمـى العـربى، وتعاظـم دور الـدول العربيـة فى إدارة قضاياهـا وملفاتهـا الأساسـية، وتوجيـه مسـار التفاعـلات التـى تسـعى لبنـاء شرق أوسـط جديـد لتسـير وفقـا للمصالـح العربيـة.